المماسة الديمقراطية الحقة كما تجسدت في انتخاب رئيس الجمهورية ومحافظي المحافظات هي القوة الدافعة لمواصلة بناء اليمن الحديث

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
الثلاثاء 2 ديسمبر 2008 م - العدد (14310) السنة الأربعون

المناضل / قاسم غالب أحمد .. من أحرار اليمن وأحد رواد حركة التنوير

وضع المناهج والقوانين واللوائح المنظمة للعملية التعليمية

علم الرهائن في سجن الطاغية وصار عوناً لهم في مواجهة الجهل والقهر

علــم من أعــلام التطويــر دافع عن نشر التعليم والتنوير في مجتمع كان يســتبد به إمام ظالم ويرمي شــعبه في غياهب الجهــل والقهر .. مجتمع ناضل من أجل الحريــة بدماء الأحرار وجهد الثوار حتى كانت شــرارة ثورة 26ســبتمبر نور الحياة لكل اليمنيين وبداية النور والعلم والتطور .

نعائم خالد

هذا هو الأستاذ قاسم غالب أحمد رحمه اللّه يعتبر رائد حركة التعليم والتنوير في اليمن ووزير التربية والتعليم والإعلام سابقا سيظل رمزا وعالماً من علماء المسلمين الذي ناضل في سبيل الحق والعدل والإصلاح ومؤسس النهضة العلمية لعب دوراً مركزيا ومؤثرا في حركة التطور والتحرر السياسي والاجتماعي فنحن هنا اليوم نتكلم في سطور عن حياته ليعرف القارئ ان هناك من ناضل واوجد نوراً عبر التاريخ وسار عليه الجميع وكان نموذجا يحتدى به.

بدأ قاسم غالب أحمد حياته العلمية بأمل كبير في إصلاح ما أفسده المفسدون والدفاع عن قضايا المظلومين .

ولد في مدينة تعز من أبوين يمنيين 1333هـ الموافق 1912م وبدأ تعليمه في تعز ثم انتقل إلى زبيد ليتلقى العلوم الدينية والعربية وقد اختاره طاغية اليمن وجلاده الأمام احمد وعينه عضوا في مجلس الملك الذي كان يسمى الهيئة الشرعية او الديوان الملكي ولكن الصورة تكشف أمامه مظلمة ظالمة وبدلا من ان يبعده المنصب عن الشعب زادته المسؤولية التصاقا به ودفاعا عن حقوقه وايمانا بالثورة على الظالمين الطغاة الذين يمتصون خيرات البلاد ولا يقدمون لها إلا الذل والاستعباد والتخلف ..

أملاك الشعب للأسرة الحاكمة

رأى قاسم أراضي الأوقاف تضم إلى املاك الأسرة الحاكمة ورأى أراضي الفلاحين الضعفاء تنزع منهم لتضم إلى املاك الطاغية .

رأى أبواب السجون تفتح بدون محاكمات للأحرار من أبناء الشعب والضرائب تجبى دون رحمة ودون ضوابط والسياط تعمل في رقاب العباد.

لم يكن قاسم وحده الذي تفتحت عيناه على هذه الصورة البشعة للحكم فقد كان هناك عدد من أحرار الشعب يتتبعون هذه المظالم ويقاومونها ما استطاعوا في حدود إمكانياتهم .

لقاء الأحرار من أجل الحرية

التقى مع هذه الأفكار في تعز حيث كان يلتقي مع جماعة من أخوانه الأحرار يعددون صور الظلم ويتناقلون عبارات السخط على الظالمين في تحفظ وسرية تامة حيث دعاهم في سنة 1358هـ إلى تأليف جمعية الإنصاف في تعز ونشطات هذه الجمعية منذ تأسيسها ثم بدأت المنشورات السرية توزع على الشعب تهاجم أسلوب الحكم في شتى صوره الجائرة ونادي بالإصلاح وإعطاء كل ذي حق حقه.

وأخرج قاسم ما في صدره من ثورة عارمة في صورة قصائد شعرية توزع في منشورات على الشعب حتى يهب من غفوته ويحطم قيوده ويسترد حقوقه وسرعان ما وجد نفسه في سجن القاهرة بتعز سنه 59هـ مشددة عليه القيود والسلاسل الحديدية حيث وجد الرهائن أبناء المشايخ الذين انتزع الأمام منهم أبناءهم كرهائن ليضمن ولأهم .

تحويله السجن إلى مدرسة

حول المناضل قاسم غالب أحمد السجن إلى مدرسة يدوي صوتها خارج السجن حتى بلغ مسامع الطاغية فغضب من تعليمه للرهائن ونقله إلى سجن

لعب دوراً مهماً ومؤثراً في التحرر السياسي والتطور الاجتماعي

كان عضواً في الديوان الملكي وزاده المنصب التصاقاً بالشعب

هاجم أسلوب الحكم بشتى صوره الجائرة ونادى بالإصلاح ومنح الحقوق

فر من سجن الإمام إلى عدن وبدأ فيها مرحلة جديدة وطالب بإنشاء كلية بلقيس

نافع بحجة سنه 1363هـ الذي كان يضم الأحرار من مشايخ القبائل اليمنية وعلمائها وأدبائها ..

وعند قيام ثورة 67هـ -(48م) اتهمه الطاغية أحمد بأنه أحد المشاركين والمدبرين لثورة 48م مع انه يعلم ان قاسم في سجن حجة فأمر بتشديد السجن عليه وزيادة القيود والمراقبة وبعد هذه الثورة فتح سجن نافع أبوابه ليلتقي بأحرار وزملاء جدد منهم الرئيس الأسبق المشير عبداللّه السلال واللواء العمري واللواء الجافي والقاضي الأرياني والأخوة المروني والشماحي ومحبوب والنعمان وكثير من الأحرار .

واستمر سجن قاسم حتى سنه 1373هـ الموافق 1953م ، 14عاما من غير محاكمة تعقد وبدون جريمة تثبت عليه .

وفي تعز التقى بالأمام أحمد بعد إطلاق سراحه الذي طلب منه ان يعمل في جهاز حكمه فأعتذر للأمام بمرض الروماتيزم ومكث في تعز ثلاثة أشهر يدبر أمر قراره حتى تمكن أخيرا من الفرار إلى عدن .

بدأ قاسم حركة كفاح جديدة في عدن إلى جانب الشيخ عبداللّه على الحكيمي في إدارات الاتحاد اليمني بعدن وعمل أمينا عاما للاتحاد اليمني الذي قام بتأسيس مدرسة ابتدائية وأعدادية ليلية والذي ساهم بإرسال 70تلميذا إلى للقاهرة على دفعات وعلى نفقات المشتركين من الأحرار وأضاف إلى عمله كمدرس في مدرسة بازرعة الخيرية وفي سنه 54هـ قامت الثورة في اليمن برئاسة العقيد أحمد والثلايا ولكن انتكست هذه الثورة وامتد أثرها إلى حركة الأحرار في اليمن ومات الشيخ الحكيمي وضاق صدر قاسم وغادر إلى العوالق لتولى القضاء الشرعي هناك .

وفي سنة 56م رجع إلى عدن وساهم مع الشيخ البيحاني بإنشاء معهد ديني في عدن ثم شارك مع بعض الأحرار في التدريس بالمعهد وفي سنه 59م كان أول من نادى في الصف والمنابر بفكرة إنشاء كلية بلقيس بعدن

ووجدت الفكرة صداها واستدعوا جميع الزعماء البعيدين عن عدن ليتكتلوا وراء المشروع حتى تم إنشاء هذه الكلية لم يكن المبنى في حد ذاته هدفا وإنما اتجاه الدراسة هو الهدف الذي كان مشروع كلية بلقيس مشجعا على المساهمة في بناء جامع النور مع اللجنة المشرفة وفيها تولى إمامة وخطابة هذا المسجد ثم الحق بالمسجد إلى إنشاء معهد النور العلمي الديني وكان قاسم عميد هذا المعهد حتى قيام ثورة 26سبتمبر المجيدة .

تطوير الحركة الشعبية الشاملة

وفي سنه 61م سافر إلى القاهرة قادما من عدن و قام بتطوير الحركة الشعبية الشاملة كما اشترك مع بعض الأخوة في ضرورة قيام ثورة 62م التي قادها زعيمنا المشير عبداللّه السلال وقامت الثورة المجيدة وتم استدعاء قاسم من عدن فلبى النداء فورا ليشارك في عملية البناء و بعد قيام الثورة تولى رئاسة كتب المظالم ونيابة الأوقاف بتعز .

ومن المنجزات التي قام بها المناضل قاسم قام بعمارة ما هدم من جامع الجند والمظفر واعداد مدارس في الاشرفية وهجدة والقاعدة والمسراخ وذي السفل وإنشاء مركز إسلامي ومعهد ديني في تعز وإنشاء جمعيات زراعية.

وفي شهر رمضان سنه 83هـ 64م تم تعينيه نائبا لوزير التربية وبعد عدة اشهر عين وزيرا للتربية والتعليم في شهر ذي الحجة خلال هذه الفترة قام بوضع المناهج والقوانين التعليمية لكافة انحاء الجمهورية اليمنية للمراحل الثلاث تم افتتاح عدد من المدارس الابتدائية و3مدارس اعدادية و3مدارس ثانوية و4مدارس ابتدائية للبنات و3 دور للمعلمين وهناك العديد من انجازات ومنها كانت وزارة التربية والتعليم تسير بدون مخطط تعليمي يرسم لها طريق المستقبل فتم وضع المخططات .

بدأ بمخطط لعام دراسي واحد ثم مخطط ثلاثة ثم خمسة اعوام كانت مادة الدين الإسلامي في المدارس والمعاهد تستغل لتمزيق الشعب وتفريقه وبث الحزازات في نفوس ابنائه فدعا قاسم إلى مؤتمر من علماء اليمن حضره الشهيد محمد محمود الزبيري والقاضي الأرياني وغيرهم من كبار العلماء وتم الاتفاق في هذا المؤتمر على ان تقتصر في تدريس مادة الدين على كتب الأمام الشوكاني أحد علماء اليمن الأجلاء الذين نفخر بهم وبعملهم الحر المستنير وبذلك توحدت مناهج الدين في جميع المدارس والمعاهد اليمنية .وتعاونت وزارة التربية والتعليم مع وزارة الزراعة على تنظيم معهدين زراعيين ،لقد كان اليمن بدون مدارس وكان أبناء اليمنيين المتطلعين إلى المعرفة موزعين بين البلاد العربية وغيرها وكانت البلاد تلاقي من جراء هذا التوزيع كثيرا من الصعوبات الفكرية والمادية فلما تم الاكتفاء الذاتي في التعليم العام في اليمن لم تكن هناك حاجة إلى إبقاء البعثات للتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوية لذلك نظمت البعثات ووضعت لها القوانين واللوائح وقصرت البعثات على المراحل الجامعية والتعليم الفني والتدريب المهني حيث يمكن أن تستفيد البلاد من أنواع الخبرات التي لا تتوفر لديها وفي الوقت نفسه يكتمل التعليم عندنا ليكون نواة لجامعة اليمن وبعد ان تم هذا العمل الكبير في المدارس اتجه قاسم إلى ديوان الوزارة لتنظيمه ووضع اللوائح والاختصاصات لمختلف الأجهزة التابعة له .

تنظيم الامتحانات العامة وضبطها

لقد كان مجالا للتندر في البلاد العربية وغيرها تلك الشهادات التي تمنحها وزارة المعارف اليمنية فقد كانت هذه الشهادات الدراسية مجالا للفوضى والإضراب وكان الطالب يحصل على وثيقة بالثانوية العامة وهو دون مستوى الإعدادية لذلك عنيت وزارة التربية والتعليم في عهد الثورة وبتوجيه من قاسم بتنظيم الامتحانات العامة وضبطها ضبطاً محكما فنظمت الامتحانات العامة على أحدث الطرق التربوية ووضعت قواعد لهذه الامتحانات وحددت مواعيدها وأصبح للمدارس اليمنية شهادات عامة معترف بها في مختلف البلاد العربية وشهادة الدراسة الابتدائية للبنين والبنات وشهادة الدرآسة الأعدادية وأخيرا شهادة الدراسة الثانوية العامة حيث أدى الطلاب امتحاناتهم أمام لجان عربية .

وأخيرا وليس بأخير سيظل المناضل الأستاذ قاسم غالب حقيقة في قلوب ووجدان الجماهير وتلاميذه وشمساً مضيئة وكتاباً مفتوحاً تستنير الأجيال بعلمه وأسلوبه وسندا لكل المظلومين والفقراء حسب ما جاء في مذكراته .

الأخت فيروز عبداللّه سلام الحمادي مديرة فرع بنك اليمن الدولي في حدة في حديث لصحيفة (14 أكتوبر):

الفرع يحقق نمواً في الودائع بزيادة عن العام الماضي

المرأة اليمنية تثبت جدارتها في تحمل المسئولية خصوصاً في القطاع المصرفي

أكدت فيروز عبداللّه سلام الحمادي مدير فرع بنك اليمن الدولي حدة أن الفرع قد شهد قفزة نوعية حيث شكل نموا في الودائع بزيادة عن العام الماضي وفي جميع المجالات ومن ذلك نجاح السياسة النقدية والتوجهات الصادقة ونشر الوعي المعرفي حيث كان الفضل في تأسيس البنك هذا بقيادة الأستاذ المدير العام أحمد ثابت و زينب الأشطل وفائزة المهتدي وبهذا أثبتت المرأة اليمنية جدارتها بتميز في تحمل المسئولية ليس على مستوى البنوك ولكن في جميع المجالات (14أكتوبر) زارت البنك وهناك التقت الأستاذة / فيروز عبداللّه سلام الحمادي مديرة فرع بنك اليمن الدولي حدة فإنى هذا الحوار.

لقاء/ عادل محمد الحفاشي

نشاطات ونجاحات تحكي عن نفسها

أولاً أتوجه بخالص شكري وتقديري لصاحب الكلمة الصادقة والقلم الحر الأخ الأستاذ/ أحمد محمد الحبيشي رئيس مجلس الأدارة رئيس التحرير هذا الرجل الذي عكس روح العطاء وضرب أروع الأمثلة في أداء الرسالة الأعلامية بأنصف صفحاتها خلال مسيرته الحافلة بالعطاء والتميز أن ينقل صحيفة (14أكتوبر) هذه المؤسسة العملاقة إلى ما هي عليه الآن شامخة بقيادة ذكية وكفاءة بحجم التميز والعطاء فتحية إجلال لهذا الرجل الوطني وجميع أسرة ومراسلي صحيفة (14أكتوبر) ومزيدا من التقدم والازدهار للصحيفة في ظل حكمة وحنكة القيادة السياسية.

نجاحات بنكية

■ ما هي أبرز النجاحات التي حققها فرع بنك اليمن الدولي حدة؟

- بالنسبة للنجاحات نستطيع القول أن البنك قد حقق نجاحات متميزة تحكي عن نفسها في جميع التوجهات والمجالات لا ينكرها أحد وطبعاً هذه الانجازات ساهمت في إنشاء العديد من المؤسسات وفي دعم المشاريع والتوجهات المصرفية بشكل يعكس حرص التعاون الممتاز مع جميع عملاء البنك وهذا الجانب المصرفي أن يقدم ويحقق خدماته المتميزة للجمهور سواء من البنك نفسه أم من بقية البنوك والجمهور لمس هذا الشي بنفسه والحمد للّه فرع البنك حقق إيرادات وودائع بنسبة عالية جداً وجد أكثر من 550 نقطة بيع موزعة على أنحاء الجمهورية في الصراف الآلي الموزعة على الجمهورية.

وسائل متعددة لنشاطات البنك

■ حبذ الو تعطونا وتعطوا الجمهور توضيح عن بعض الخدمات التي يقدمها البنك ؟

1- بطاقة فيزا الكترو نيه وفيزا الكرديت بنك اليمن الدولي
2- نقاط البيع + ATm
3- البنك الناطق
4- البرق
بالنسبة لـ (بطاقة فيزا الكترون)

فأنها تسهل عليك معاملاتك وتمنحك إمكانية معرفة رصيد حسابك النقدي من أي مكان في العالم إمكانية السحب النقدي من أرصدة حسابك من خلال شبكة الصراف الآلي لبنك اليمن الدولي المنتشرة في الجمهورية.

وتشمل الراحة والاطمئنان أمنة وسهلة الاستعمال تنظيم حسابات مشترياتك .

وتتميز بطاقة الصراف الآلي بأنها بطاقة السحب من أجهزة الصراف الآلي وتستخدم أيضاً للتسديد عند نقاط البيع لذا فإنها تمكنك من القيام بهاتين العمليتين ومساعدتك في ترتيب أمورك المالية.

ويعد البنك الناطق أقرب وسيلة لمعرفة معاملاتك المصرفية هي خدمة حديثة مجانية يقدمها البنك لعملائه فلا مجال لتأخير عملياتكم المصرفية بعد اليوم لأنها أصبحت في متناول أيديكم وفي كل الأوقات. وهناك أيضاً برنامج التامين على القروض وهي خدمة جديدة من بنك اليمن الدولي بالتعاون مع شركة أمان للتأمين.

نظرة مستقبلية

■ هل هناك نظرة مستقبلية يسعى فرع البنك لتحقيقها؟

- طبعا البنك يسعي لتحقيق المزيد من الأهداف كنظرة مستقبلية في توسيع جميع الخدمات وهناك توجهات من قبل المدير العام البنك الدولي الأخ/ أحمد ثابت بخطط مستقبلية تخدم التعامل المصرفي بشكل عام هذه النجاحات والتوجهات الصادقة يعود الفضل في ذلك بعد اللّه سبحانه وتعالى إلى المدير العام / أحمد ثابت الذي سعى إلى رفع مستوى البنك الدولي إلى المرتبة الثالثة خلال هذا العام.

صعوبات

■ هل هناك صعوبات تواجهكم في عملكم كقطاع خاص مصرفي ؟

- ليس هناك أي صعوبات ولكن هنا صعاب في شكل أخر نوجز منها الصعوبات التي تواجهنا مع كونها لا تشكل إلا فقاقيع عدم توخي المصداقية لبعض حق المعارضة والأقلام الجافة التي تقوم بقلب الحقائق رغم النجاحات المتميزة لبنك فرع اليمن الدولي بشكل عام في إثارة واضحة لتشويه الانجازات الكثيرة والكبيرة والحقيقية التي يلمسها الجميع.

فنقول لهذه الصحف السوداء التي ليس لها إلا الإثارة والبلبلات بين صفحاتها نتمنى توخي المصداقية لأن بنك اليمن الدولي سيظل شامخا شموخ الجبال واللّه من وراء القصد

■ ماهي أهم التوصيات التي يجب أن تخرج بها هذه الفعالية في إيجاز؟

- في تقديري أن المعالجات المطلوبة على مستوى الساحة اليمنية وعلى الثلاثة مستويات (الحكومة) البنوك التجارية والإسلامية ، البنك المركزي هي كالتالي:

أولاً : على مستوى الحكومة ينبغي عليها عمل مايلي:

1 - مناقشة الأزمة على مستويات إدارية عليا وأقل مايمكن القول على مستوى الحكومة ووزارة المالية ووزارة الصناعة والبنك المركزي اليمني .

2 - استعداد الحكومة لضخ سيولة مناسبة في حالة تفاقم الأزمة وأتصور على الحكومة أن تبدأ بفك الاختناقات في السيولة من الآن فعلى سبيل المثال لماذا لا تقوم وزارة المالية بدفع المستخلصات للمقاولين الذي قد استوفيت شروطهم وأستحق دفعها كاملة بدلاً من الدفع الجزئي لأن جزاء كبيراً من هذه المستخلصات تقدر بمبلغ من(5-4 مليارات) هي مستحقات للبنوك على المقاولين والمستوردين.

3 - أن يصدر إعلان من الحكومة اليمنية يطمئن فيه المودعون والمستثمرون عن حالة الاقتصاد اليمني وأن اليمن لن تتأثر مباشرة بالأزمة نظراً لمحدودية علاقة جهازها المصرفي بالأجهزة المصرفية العالمية.

4 - توجيه الجهاز القضائي بسرعة البت في قضايا الديون المستحقة للبنوك والمرفوع فيها قضايا في المحاكم والنيابات .

5 - إلزام كبار رجال المال والأعمال والتجار الذين عليهم مديونية كبيرة للبنوك بسداد تلك الالتزامات لأن الوضع في حالة حدوث الأزمة لاتحتمل التأخير وهذا الوضع سيوفر السيولة للبنوك.

■ فيروز عبد اللّه سلام الحمادي

ثانياً: على مستوى البنوك التجارية والإسلامية :

1 - إن على البنوك وكإجراء احترازي توفير قدر من السيولة بحدود (30-40٪) من حجم الودائع تظل في خزائنها أو لدى البنك المركزي حتى تهدأ الأسواق الدولية وتستقر.

2 - مراجعة محافظها الاستثمارية الخارجية سواء على مستوى الخليج العربي أم أوربا وأمريكا وتسييل ما أمكن تسييله منها خاصة في السوقين الأمريكي والأوربي.

3 - مراجعة مواقفها المالية مع البنوك المراسلة لها في الخارج وعليها أن تفي فوراً بالتزاماتها المعلقة تجاه البنوك الدولية لأن بقاء الالتزامات معلقة سيضعف من موقفها وربما يجعل تلك البنوك تتخلى عن مراسلتها .

4 - الإفصاح مبكراً عن أي مشكلة مالية قد تتعرض لها ومناقشة ذلك مع البنك المركزي والبنوك الأخرى حتى لاتتفاقم الأزمة وتكبر ويصعب علاجها.

5 - على كل بنك أن ينشىء غرفة متابعة (غرفة العمليات) لمتابعة وضع الأسواق الدولية ومتابعة ومراقبة الوضع المالي للبنك خاصة وضع الاستثمارات الخارجية ووضع المديونية.

6 - تنويع البنوك المراسلة والا تقتصر على بنك أو بنكين فقط وأن تتجنب البنوك العالمية التي لها علاقة بالجانب العقاري .

7 - وضع خطة مسبقة لكيفية مواجهة الأزمة عند حدوثها لاسمح اللّه.

ثالثاً:على مستوى البنك المركزي اليمني :

يعد تحرك البنك المركزي جوهر الحل في مثل هذه الظروف لذلك أتصور أن على البنك المركزي اليمني أن يحتاط بالمعالجات التالية:

1 - توفير قدر مناسب من السيولة لمواجهة طلبات البنوك عند الضرورة وبالأخص الدولار الأمريكي.

2 - تدارس الوضع المالي العالمي مع البنوك المحلية والاتفاق على إجراءات معينة عند حدوث الأزمة لا قدر اللّه تعالى.

3 - إلزام البنوك المحلية بتوفير قدر مناسب من السيولة تتراوح بين(30-40٪)من حجم الودائع حتى تهدأ الأسواق الدولية .

4 - دراسة أوضاع البنوك المراسلة في الخارج للبنوك اليمنية وان تفي بالتزاماتها تجاه البنوك المراسلة حتى لا تتخلى تلك البنوك من مراسلة البنوك اليمنية.

5 - إنشاء غرفة عمليات لمتابعة مستمرة للأسواق الدولية والسوق المحلي.

6 - التزام البنوك بالإفصاح عن أي مشكلة مالية قد تتعرض لها مستقبلاً حتى يتم تدارس العلاج مبكراً.

7 - مراقبة المديونية لدى البنوك وخاصة تلك التي قد وصلت إلى حالة تعثر.

8 - مساعدة البنوك في اتخاذ إجراءات عقابية ضد العملاء المتخلفين عن سداد مديونيتهم للبنوك.

9 - التزام البنوك بالإفصاح عن محافظها الاستثمارية .

10 - تقييم تجارب الدول التي اتخذت إجراءات علاجية أو رقابية والاستفادة من تلك التجارب.

11 - تخفيض سعر إعادة الخصم لتشجيع البنوك على الاقتراض منه إذا احتاجت لذلك

12 - وضع خطة إعلامية لتوضيح ماجرى وطمأنة المواطنين والتجار والمؤسسات باستقرار الوضع في اليمن حتى هذه اللحظة.

13 - عقد لقاءات تشاورية دورية مع البنوك والاتفاق على خطة لمعالجة الوضع إذا حدثت الأزمة.

أستطيع أن أقول أن وضعنا في اليمن حتى اللحظة مطمئن ولكن يجب علينا الحذر لأننا متلقون الأثر ولسنا نحن صانعوه.